

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[359] غلامان من عسكر عبيداً بن زياد، أحدهما يقال له: إبراهيم والآخر يقال له: محمد، وكانا من ولد جعفر الطيار، فإذا هما بامرأة تستسقي، فنظرت إلى الغلامين وإلى حسنهما وجمالهما، فقالت لهما: من أنتما؟ فقالا: نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة، هربنا من عسكر عبيداً بن زياد. فقالت المرأة: إن زوجي في عسكر عبيداً بن زياد، ولولا أني أخشى أن يجيء الليلة وإلا ضيفتكما وأحسنت ضيافتكما، فقالا لها: أيتها المرأة انطلقينا بنا فنرجوا أن لا يأتينا زوجك الليلة، فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام، فقالا: مالنا في الطعام من حاجة، إئتينا بمصلى نقضي فوائتنا، فصلينا، فانطلقا إلى مضجعهما، فقال الاصغر للاكبر: يا أخي ويا ابن امي التزميني واستنشق من رائحتي فإنني أظن أنها آخر ليلتي، لا تصبح بعدها. وساق الحديث نحو ما مر إلى أن قال: ثم هز السيف وضرب عنق الاكبر ورمى ببدنه الفرات، فقال الاصغر: سألتك¹ با أن تتركني حتى أتمرغ بدم أخي ساعة، قال: وما ينفعك ذلك؟ قال: هكذا احب، فتمرغ بدم أخيه إبراهيم ساعة، ثم قال له: قم، فلم يقم فوضع السيف على قفاه، فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه إلى الفرات، فكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة، حتى قذف الثاني، فأقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن أخيه، ومضيا في الماء، وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما في الماء: رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون، فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة. ثم قال: فدعا عبيداً بـ غلام له أسود يقال له: نادر، فقال له: يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه فانطلق به إلى الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه، و سلبه لك، ولك عشرة آلاف درهم، وأنت حر لوجه الله، فانطلق الغلام به إلى الموضع الذي ضرب أعناقهما فيه، فقال له: يا نادر لا بد لك من قتلي؟ قال: فاضرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء، فلم يقبله الماء، ورمى به إلى الشط وأمر عبيداً بن زياد أن يحرق